مجلـــــة السعيد للعلـــــوم الإنســـانيـــة والتطبيقية
Al - Saeed Journal of Humanities and Applied Sciences
journal@alsaeeduni.net
Vol (5), No(3), September, 2022 المجلد(5)، العدد(3)، 2022م
ISSN: 2616 – 6305 (Print) ISSN: 2790-7554 (Online)

الأفعال الكلامية في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية في سورة الإنسان

أ.د/ عبد الله محمد سعيد
أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة تعز

الباحثة/ ميادة حمود عثمان محمد
معيدة في قسم اللغة العربية
كلية التربية فرع المخلاف- جامعة تعز
Myadtalshja07@gmail.com

تاريخ تسليم البحث ٢٠٢٢/٦/٦م تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٢/٨/٩م

https://alsaeeduni.net/colleges/research-and-strategic/2017-03-10-08-03-59

الأفعال الكلامية في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية في سورة الإنسان

أ.د/ عبد الله محمد سعيد
أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة تعز

الباحثة/ ميادة حمود عثمان محمد
معيدة في قسم اللغة العربية
كلية التربية فرع المخلاف - جامعة تعز

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تصنيف الأفعال الكلامية في سورة الإنسان بحسب تصنيف سيرل لها، ومعرفة غرضها الإنجازي والتأثيري في السورة، ومن ثم التعرف إلى طريقة القرآن الكريم وهو يسعى إلى تغيير حياة الإنسان وواقعه إلى الأفضل والأنفع له. إن الوظيفة الأساس للغة برمتها، كما ترى التداولية ونظرية الأفعال الكلامية على وجه الخصوص، ليس وصف الواقع فحسب، بل السعي إلى تغييره وبنائه. والقرآن الكريم يستعمل هذه الأفعال من أجل تغيير حياة الإنسان والرقي به في مدارج الكمال البشري، وبناء واقع جديد قائم على الإيمان بالله والاستعداد لليوم الآخر حيث الحياة الأبدية وحيث النعيم المقيم، وهذا ما ستعالجه هذه الدراسة في سورة الإنسان.

واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل إلى عدد من النتائج، من أبرزها: حضور الأفعال الكلامية في هذه السورة حضورًا لافتا، وتعدد أغراضها الإنجازية والتأثيرية بحسب السياق، ولكنها كلها تصب في سبيل الرقي بالإنسان وإيصاله إلى رضوان الله تعالى ونعيم جناته.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، الإخباريات، الالتزاميات، التوجيهيات، التعبيريات، الإعلانيات، سورة الإنسان.

Verbal Verbs in the Holy Qur'an: An Applied Study in Surat Al-Insan

Prof. Abdullah Muhammad Saeed
Professor of Linguistics in the Department of Arabic Language
College of Arts - University of Taiz

Researcher. Mayada Hammoud Othman Muhammad
Demonstrator in the Arabic Language Department
College of Education, Al-Mikhlaf Branch - Taiz University

Abstract:

This study aims to classify the verbal verbs in Surat Al-Insan according to Searle's classification of them, and to know their achievement and impact in the surah, and then to identify the method of the Holy Qur'an, which seeks to change human life and reality for the better and more beneficial life. The main function of all language, as can be seen through pragmatics and the theory of speech acts in particular, is not only to describe reality, but to seek to change and construct it. The Holy Qur'an uses these actions in order to change the life of the human being and elevate him in the paths of human perfection. Moreover, building a new reality based on the faith in God and the preparation for the Last Day where eternal life and eternal bliss will be. This is what this study will address through Surat Al-Insan.

The research used the descriptive analytical method. The study has found a number of findings, the most prominent of which are: the presence of verbal verbs in this surah in a remarkable presence, and the multiplicity of their achievements and impact purposes according to the context. However, all of them serve for the advancement of Man and to lead him to the pleasure of Allah and the bliss of his heaven.

Keywords: Verbal Verbs, Declarative, Commitments, Directives, Expressions, Advertisements, Surat Al-Insan.

المُقَّدمة:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه: عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته...، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد: فإن القرآن الكريم منهج الحياة الفاضلة المستقيمة المؤدية إلى رضوان الله تعالى والخلود في جناته، يوجد فيه كل ما تستقيم به حياة الإنسان في كل زمان ومكان، وقد جاءت لغته مناسبة لخطاب هذا الإنسان في جميع حالاته، وقد استخدم الله تعالى فيه عدة توجيهات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة؛ لتقويم سلوك المتلقين، وهدايتهم إلى ما فيه الخير والصلاح لهم في دينهم ودنياهم. وسورة الإنسان إحدى سور القرآن الكريم التي احتوت على كثير من الأفعال الكلامية التي اختلف الغرض الإنجازي فيها من فعل لآخر، ولكنها كلها تصب في توجيه الإنسان والأخذ بيده إلى طريق الخير والحق والرشاد الموصل إلى رضوان الله تعالى وجناته.

طبيعة البحث:

يتناول هذا البحث الأفعال الكلامية في سورة الإنسان بحسب تصنيف سيرل للأفعال الكلامية، وتأتي أهمية هذا البحث كونه ينتمي إلى حقل الدراسات اللغوية الحديثة، وقبل هذا يدرس سورة في القرآن الكريم من منظور تداولي، وهذا بحد ذاته يجعل الموضوع ذا أهمية كبرى؛ حيث إنه يفتح نافذة جديدة للتعاطي مع النص القرآني وفهمه، والسبب الذي دعا الباحثة لاختيار هذا العنوان هو: الرغبة في التعرف على هذا العنوان من قرب، وتطبيقه على نص قرآني جديد هو (سورة الإنسان).

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة الإنسان تحديدًا، واستثمار النظرية التداولية؛ للخروج بقراءة جديدة للقرآن الكريم ومفيدة يمكن تطبيقها على الواقع لأن التداولية تدرس اللغة في الموقف الاستعمالي.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي في العرض، وإجراءات (النظرية التداولية) في التحليل معتمدا في ذلك على نظرية سيرل.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في عدة تساؤلات هي: ما الأفعال الكلامية؟ وهل هي موجودة في سورة الأنسان؟ إن كانت موجودة فما الصورة التي جاءت عليها، وما الغرض الإنجازي من مجيئها؟

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة من تناول هذه السورة من منظور تداولي، ولكن يوجد دراسات مشابهة درست الأفعال الكلامية في سور أخرى من القرآن الكريم منها:

الأفعال الكلامية في سورة الكهف– دراسة تداولية– وهي رسالة ماجستير للطالبة: آمنة لعور قدمت إلى جامعة منتوري– قسنطية– الجزائر، عام: ٢٠١٠– ٢٠١١م. وقد تناولت هذه الدراسة الأفعال الكلامية ضمن القصص الواردة في السورة.

الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، رسالة دكتوراه للطالب: محمد مدور، جامعة الحاج لخضر– باتنة– الجزائر، ٢٠١٣–٢٠١٤م. تناولت هذه الدراسة الأفعال الكلامية، بحسب تصنيف سيرل للأفعال الكلامية.

أفعال الكلام في سورة مريم– دراسة تداولية– رسالة ماجستير للطالبتين: حدادي صباح، بوعنداس سوسن، جامعة: عبدالرحمن ميرة– بجاية– الجزائر، ٢٠١٦– ٢٠١٧م. وقد تناولت هي أيضًا الأفعال الكلامية وفق تقسيمات سيرل. وغيرها كثير.

خطة البحث:

البحث معنون بالأفعال الكلامية في سورة الإنسان، وهو مقسم إلى مبحثين: المبحث الأول هو: الإطار النظري، وفيه مدخل تعريفي بالأفعال الكلامية، وأهميتها، ونشأتها، وكذلك تعريف مبسط وموجز بسورة الإنسان، أما المبحث الثاني: فهو الإطار التطبيقي الذي تناول أنواع الأفعال الكلامية الواردة في سورة الإنسان، كل هذا مبدوء بمقدمة، منتهٍ بخاتمة تضمنت أهم النتائج، وتوصية الدراسة.

المبحث الأول– المهاد النظري:

المطلب الأول: الأفعال الكلامية المفهوم والنشأة والأقسام، والتعريف بسورة الإنسان:

الأفعال الكلامية:

تنتمي نظرية الأفعال الكلامية إلى النظرية التداولية وهي أحد أهم مكوناتها، وهي "مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الإنسانية. ويعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الإنجليزي أوستين J.L.Austin في كتابه How To Do Things With Words.، وهو: عبارة عن 12 (اثنتي عشرة) محاضرة ألقاها بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جيمس The William James Lectures توخى منها وضع بعض أسس الفلسفة الإنجليزية موضع السؤال والتشكيك خاصة ما يتعلق بوظيفة اللغة" (ختام، ٢٠١٦، ٨٦)، ويجدر الإشارة إلى أن هذه النظرية ولدت من رحم الفلسفة التحليلية، فقد كان أوستين فيلسوفًا من فلاسفة اللغة العادية، ثم تأثر بآراء فنجشتاين الذي رأى بأن وظيفة اللغة لا تقتصر على وصف الواقع بل أن للغة وظائف عديدة كالأمر والاستفهام والتمني والشكر، والتهنئة واللعن والقسم والتحذير...الخ." (ينظر: نحلة، ٢٠٠٢، ٤٠، ٤١)، وهذا هو ما تبحث فيه الأفعال الكلامية.

ويعد الفعل اللغوي "محور اهتمام الدراسات اللسانية النصية إذ يمثل التأكيد على أشياء أو إعطاء أوامر، أو إثارة أسئلة، أو القيام بوعود، أو غير ذلك من الأفعال التداولية التي تركز على تأويل النصوص باعتبارها أفعالًا للغة كالوعود، والتهديدات، والاستفهامات، والطلبات، والأوامر" (بوقرة، د.ت، ١٨٩).

أولًا– مفهوم الأفعال الكلامية:

قبل الخوض في أنواع الأفعال الكلامية وتفاصيلها يجب أن نحدد مفهوم الفعل الكلامي، ونعرف أن مفهوم الفعل الكلامي أصبح "نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية. وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. ويعد نشاطًا ماديًا نحويًا يستخدم أفعالًا قولية؛ لتحقيق أغراض إنجازية مختلفة: (كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد ... الخ)، وغايات تأثيرية تَخْتَصُّ بردود أفعال المتلقين رفضًا وقبولًا. ومن ثم يطمح أن يكون ذا تأثير في المتلقي في كافة المجالات في إنجاز شيء معين" (صحراوي، ٢٠٠٥، ٤٠)

ويختلف مفهوم الأفعال الكلامية باختلاف الدارسين لها فهي: "أغراض بتعبير علمائنا القدامى، أو وظائف تواصلية إبلاغية بتعبير الوظيفيين المعاصرين، أو أفعال متضمنة في القول بتعبير التداوليين" (مدور، ٢٠١٤، ٣٤).

ثانيًا– أهمية الأفعال الكلامية:

لنظرية الأفعال الكلامية أهمية كبيرة حيث إنها "تستأثر باهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطًا أساسيًا لاكتساب اللغة كلها، ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة، وما تحدثه من تأثير في المتلقي، والانثروبولوجيون يأملون أن يجدوا فيها تفسيرًا للطقوس والرُقَى السحرية، والفلاسفة يرون فيها مجالًا خصبًا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، واللغويون يجدون فيها حلولًا لكثير من مشكلات الدلالة والتراكيب، وتعليم اللغة الثانية، أما في الدرس التداولي فإن الأفعال الكلامية تظل واحدًا من أهم المجالات فيه إن لم يكن أهمها جميعًا" (نحلة، ٢٠٠٢، ٤٠، ٤١)، نقلًا عن: Levinson,s.c. (1983) p.226.

مما سبق يتبين أن الأفعال الكلامية ذات أهمية كبيرة لتخصصات مختلفة، وهذا التنوع والتعدد يكسبها أهمية خاصة، ويجعلها مرتعًا خصبًا للعديد من التخصصات، وإلى جانب ذلك فإن هذا التعدد سيعمل على تطوير النظرية، وإثرائها بما سيضيفه إليها كل تخصص على حدة.

وفي الدراسات التداولية للأفعال الكلامية أهمية كبرى كونها: "الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية، ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتداولية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع" (بوجادي، ٢٠٠٩، ٨٦)، وكونها أول فكرة من أفكار التداولية يضفي عليها أهمية خاصة.

ثالثًا– نظرية الأفعال الكلامية عند العرب وعند الغرب:

يمكن القول إن لنظرية الأفعال الكلامية بذورًا في عمق التراث العربي الإسلامي حيث إن "ظاهرة الأفعال الكلامية قد بحثت في تراثنا من قبل طوائف متعددة، غير أن البحث فيها، في تضاعيف هذا التراث الضخم، لم يكن مقصودا لذاته ولكن قصد به غيره، فاتُخذت الظاهرة وسيلة لا غاية وجعلت مدخلا لفهم علوم أخرى، وهي علوم غير لغوية في الغالب فتوزعت الظاهرة بين فروع معرفية متعددة وخاض فيها علماء أجلاء إلا أنهم لم يفردوها بالبحث والتأليف ولا قصدوها لذاتها". (ينظر: الطبطبائي، ١٩٩٤، ص: د، صحراوي، د. ت، ١٨٣).

هذا و"تندرج ظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث العربي ضمن مباحث علم المعاني، وتحديدًا ضمن الظاهرة المعنونة بـ"الخبر والإنشاء"، وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات، ولذلك تعتبر "نظرية الخبر والإنشاء" عند العرب مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين" (صحراوي، ٢٠٠٥، ٤٩).

و"تعتبر أساليب الكلام الخبرية والإنشائية ومعانيهما البلاغية من توكيد، وإغراء، وتحذير، ووعيد، واستغاثة، وندبة، وعرض، وتحضيض،... ووظائفهما التواصلية كلها من الأفعال الكلامية التي درسها اللغويون قديمًا تحت أبوابها النحوية المعروفة. سمة من سمات التداولية التي طبعت جهودهم تلك" (روقاب، ٢٠١٦، ١٠) أي إنه عندما درست الأفعال الكلامية في البلاغة تحت عنوان الخبر والإنشاء درست لذاتها وليس لغرض آخر حيث درست تحت أبوابها النحوية، ولكن هذا يعد من صميم الدراسة التداولية.

وإلى جانب اهتمام علماء العرب القدامى بنظرية الخبر والإنشاء نجد أنهم قد راعوا في دراساتهم "لمباحث هذه النظرية الجانب الاستعمالي للغة؛ فاهتموا بدراسة السياق والمعاني ومقاصد المتكلمين، وأحوال المخاطبين، كما راعوا مبدأ الإفادة، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو ما يؤكد على وعيهم بالجانب التداولي للغة" (تومي، ٢٠١٥، ٥٦).

وقد كان للنحاة وقفات تعد من أبواب نظرية الأفعال الكلامية حيث ناقشوا الأفعال الكلامية عبر "تطبيق معاني الخبر والإنشاء على بعض الظواهر النحوية، ومن ثم فقد ناقش نحاتنا القدامى كثيرًا من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب العربية المختلفة بخلفية تداولية، وتطرقوا إلى كثير من "الأفعال الكلامية" كـ: "فعل التأكيد"، و"فعل الإغراء"، و"فعل التحذير، "وفعل النداء"، و"فعل الاستغاثة والندبة"... الخ" (صحراوي، ٢٠٠٥، ٢٢٠).

أما علماء الأصول فقد انطلقوا "في دراستهم للأفعال الكلامية من خلال النصوص الدينية والفقهية التي استنبطوا من خلالها أفعالًا كلامية جديدة من خلال الأساليب الخبرية كـ: الرواية والشهادة والوعد والوعيد، وأفعال أخرى من الأساليب الإنشائية كالاستفهام والتعجب، واهتموا في دراستهم بالمقاصد والأغراض." (صدوق، ٢٠١٨، ٥٧).

مما سبق يتبين أن هناك كثيرًا من مباحث نظرية الأفعال الكلامية قد تناوله علماء العرب القدامى بطريقة أو بأخرى، ولكن بمصطلحات مختلفة، وهذا "لا يقلل من قيمة اكتشافهم وإن هم سموا أفعال الكلام والإنجازيات بتسميات أخرى، مثل (الإنشاء) بنوعيه (الطلبي، وغير الطلبي) أي: الإيقاعي. ولا يهم- أيضًا- أنهم استعملوا مصطلح (إرادة إحداث الصيغة) على (فعل القول)، أو مصطلح (إرادة الفعل أو الأثر المطلوب) للدلالة على (التأثير الكلامي)، أو نتائج الكلام. وفي حالة الأمر يسمون هذا الأخير إرادة المأمور به أو إرادة الامتثال" (الخليفة، ٢٠٠٧، ٢٢٦).

وهذا يعني إن نظرية الأفعال الكلامية ليست حكرًا على الدراسات اللسانية الحديثة، فقد امتدت جذورها في أعماق التراث العربي، وتطرق لها كثير من علمائنا على اختلاف مشاربهم ومناهجهم.

وقد كان للباحثين العرب المعاصرين موقفٌ من نظرية الأفعال الكلامية تمثل في سعي عدد من الدارسين العرب المعاصرين كـ: (مسعود صحراوي، ونعمان بوقرة، محمد حسن عبد العزيز، ومحمود نحلة) إلى محاولة تأصيل نظرية الأفعال الكلامية من خلال البحث عن جذورها في التراث اللساني العربي للتوجه نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، وما زالت الجهود مستمرة، ولكنها لم تتجاوز محاولات أوستين وسيرل في تصنيف الأفعال الكلامية" (مدور، ٢٠١٤، ١٥).

وكان لهم– أيضًا– وجهة نظر في تقسيمات الأفعال الكلامية "فمنهم من اكتفى بتقسيم أوستين في المرحلة الأولى تقسيمًا ثنائيًا: (إيقاعيات– وتقريريات)، كما دعا إلى ذلك نعمان بوقرة، ومحمود نحلة، ومحمد حسن عبد العزيز. مع دعوتهم إلى الاستفادة من تقسم أوستين وسيرل في تصنيف الأفعال الكلامية في اللغة العربية، مما يسمح بتشكيل نظرية عربية موازية للأفعال الكلامية. وقد خالفهم هاشم الطبطبائي فكان له رأي آخر حيث: احتفظ بتقسيم سيرل الخماسي، وحذف التعبيريات النفسية من قائمة التعبيريات، واكتفى فقط بالتعبيريات الاجتماعية، وقال بإمكانية فصل الاستفهام وجعله قسمًا سادسًا؛ لأن الاستفهام يراد منه أن يُبلِغ المتكلم ذهن المخاطب قولًا مطابقًا للعالم، وعلى هذا الأساس تكون المطابقة من القول إلى العالم ممثلة في الاستفهام، ومن ثم يمكن اعتباره صنفًا مستقلًا كالأمريات (ينظر: الطبطبائي، ١٩٩٤، ١٦٤، ١٦٥)، وقد وافقه في ذلك مسعود صحراوي حيث اقترح أن يضاف صنف جديد هو: الاستفهامات، وإعادة النظر في تقسيم سيرل، وكذلك إعادة النظر في اتجاهات المطابقة والإيقاعيات (صحراوي، ٢٠٠٥، ٢٢٣).

نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب:

يعد أوستين مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة، وفي اللسانيات المعاصرة. (نحلة، ٢٠٠، ٦٠٠، نقلًا عن: Lyons, j. Lingusitic p.23)، وكان ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين، ثم في المحاضرات الاثنتي عشرة التي ألقاها في جامعة أكسفورد في جامعة هارفارد سنة ١٩٥٥م، ونشرت سنة ١٩٦٢م بعد موته في كتاب عنوانه How to do things with words". (نحلة، ٢٠٠٢، ٨٠، نقلًا عن: Lbid: p. 236).

وقد جاء بعد أوستين علماء طوروا النظرية وأضافوا إليها، وقد تحقق "التطوير الأساسي للنظرية على يد سيرل فيما يعرف بالمراحل الأساسية الثانية للنظرية، فقد ظهرت على يده نظرية منتظمة Systematic لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية Intentional، وأن هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس

منهجية واضحة ومتصلة باللغة" (نحلة، ٢٠٠٢، ٨٠، نقلًا عن:.Bright,w:(ed):p. 565)، وقد كان أوستين وسيرل أبرز من اهتم بنظرية الأفعال الكلامية، وقد قسمًا الأفعال الكلامية إلى أقسام مختلفة.

رابعًا- أنواع الأفعال الكلامية:

تعددت أنواع الأفعال الكلامية حسب توجهات العلماء وتطور النظرية، ولا بد من الإشارة إلى أن الأفعال الكلامية تتكون عبر مراحل ولغايات محددة، حيث "يتكون الفعل المنجز عبر إنشاء لفظ معين من ثلاثة أفعال مرتبطة. هناك في البدء الفعل التعبيري(Locutionaryact)، أو إنشاء تعبير لغوي ذي معنى الذي يعتبر(يعد) فعل اللفظ الأساس. ولا نقوم عادة بإنشاء ألفاظ صحيحة البنية دون غاية، فنحن نصوغ لفظًا؛ ليؤدي وظيفة نريد إتمامها. وهذا هو البعد الثاني أو الفعل الوظيفي (llocutionary act). ينجز الفعل الوظيفي عبر قوة اللفظ التواصلية. ونحن بالطبع لا ننشيء لفظاً ذا وظيفة معينة دون أن نقصد أن يكون له تأثير معين. وهذا هو البعد الثالث: الفعل التأثيري (perlocutionary act)" (جورج يول،٢٠١٠، ٨٢، ٨٣).

إذن فالفعل يمر بثلاث مراحل لإنتاجه، وقد صنفت الأفعال الكلامية بحسب القوة الإنجازية إلى عدة أصناف أشهرها تصنيف أوستين، وتصنيف سيرل، وهي كالآتي:

- تصنيف أوستين للأفعال الكلامية:

وقد توصل أوستين إلى التقسيم المبدئي التالي في خمسة أصناف:

١-القرارات التشريعية (أفعال الأحكام): Verdictives

٢-الممارسات التشريعية (أفعال القرارات): Exeercitives

٣-ضروب الإباحة (أفعال التعهد): Commissives

٤-الأوضاع السلوكية (أفعال السلوك): Behabitives

٥-المعروضات الموصوفة (أفعال الإيضاح): Expositives (أوستين،١٧٤،١٩٩١، نحلة، ٢٠٠٢، ٦٩، ٧٠).

- تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:

جعلها كأوستين خمسة أصناف وموجزها كالتالي:

١- "الإخباريات Assertives: والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) عبر قضية Propostion تعبر عن هذه الواقعة.

٢- التوجيهيات Directives: وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما.

٣- الالتزاميات Commissives: وغرضها الإنجازي هو: التزام المتكلم (مرة أخرى بدرجات متفاوتة) بفعل شيء في المستقبل.

٤- التعبيريات Exeressives: وغرضها الإنجازي هو: التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص.

٥-الإعلانيات Declarations: أهم ما يميز هذا الصنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى أنها تحدث تغييرًا في الوضع القائم، فضلًا عن أنها تقتضي عرفًا غير لغوي. (نحلة، ٢٠٠٢، ٨٠، نقلًا عن: Lbid :p.12ff)

كان ذلك تقسيم الأفعال الكلامية بحسب القوة الإنجازية عند سيرل، وبحسبها سيتم تصنيف الأفعال الكلامية الواردة في سورة الإنسان. وسيأتي الآن التعريف بسورة الإنسان، ومن ثم الدراسة التطبيقية لمعرفة أفعال الكلام في هذه السورة.

خامسًا- التعريف بسورة الإنسان:

سورة الإنسان سورة "مدنية وآياتها إحدى وثلاثون آية نزلت بعد سورة الرحمن وتسمى: سورة الدهر والأبرار والأمشاج، وهل أتى." وهي مرتبطة بالسورة التي قبلها فقد "ختمت السورة السابقة (سورة القيامة) بذكر بعض أطوار خلق الإنسان للدلالة على البعث، لأن من قدر على البدءِ قدر على الإعادة، كما ذكرَت جزاءَ المؤمنين وما أُعد من عذاب للكافرين، وفي هذه السورة (سورة الإنسان) تضمنت الكلام على خلق الإنسان وذكرت ما أُعد للعاصين، وفصلت ما هيأه الله للمتقين." (لجنة من علماء الأزهر (د. ت)، ج: ١٠، ١٦٩٩).

أغراض السورة:

لسورة الإنسان عدة أغراض هي: "التذكير بأن كل إنسان كُوِّن بعد أن لم يكن فكيف يقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه.

وإثبات أن الإنسان محقوق بإفراد الله بالعبادة شكرا لخالقه ومحذَّر من الإشراك به.

وإثبات الجزاء على الحالين مع شيء من وصف ذلك الجزاء بحالتيه والإطناب في وصف جزاء الشاكرين.

وأدمج في خلال ذلك الامتنان على الناس بنعمة الإيجاد ونعمة الإدراك والامتنان بما أعطيه الإنسان من التمييز بين الخير والشر وإرشاده إلى الخير بواسطة الرسل فمن الناس من شكر نعمة الله ومنهم من كفرها فعبد غيره.

وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على القيام بأعباء الرسالة والصبر على ما يلحقه في ذلك، والتحذير من أن يلين للكافرين، والإشارة إلى أن الاصطفاء للرسالة نعمة عظيمة يستحق الله الشكر عليها بالاضطلاع بها اصطفاه له وبإقبال على عبادته.

والأمر بالإقبال على ذكر الله والصلاة في أوقات من النهار." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج:٢٩، ٣٧١).

المبحث الثاني– الأفعال الكلامية في سورة الإنسان:

- **الإخباريات:**

وهي أحد أنواع الأفعال الكلامية: "التي تختص بنقل المتكلم لأحواله وأخباره من خلال التركيز على قضية ما، وتكون ذات صبغة صادقة أو كاذبة، ولها معاني مباشرة كالوصف والإخبار، ومعاني غير مباشرة كالمدح والوعد والوعيد والدعاء، وغيرها من الأغراض، ويعتبر (يُعد) القرآن الكريم الشاهد الأساسي في نقل أخبار الأنبياء، وكيفية تبليغهم للرسالات، والأمم التي زالت بزوال العصور." (حدادي، صباح، بوعنداس، سوسن، (٢٠١٦– ٢٠١٧م، ٨٨)، والقرآن الكريم أصدق حديث وأخباره أصدق الأخبار، وقد ورد في سورة الإنسان كثير من الإخباريات المتتالية تبدأ من الآية الثانية بعد أن لفت الله سبحانه وتعالى نظر المخاطبين عمومًا لهذا الإنسان عن طريق الاستفهام التقريري، وقد تتالت الإخباريات في هذه الآيات وجاءت مؤكدة "بحرف إن لتنزيل المشركين منزلة من ينكر أن الله خلق الإنسان لعدم جريهم على موجب العلم حيث عبدوا أصنامًا لم يخلقوهم." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج: ٢٩، ٣٧٣)، وقد تكررت إن في كثير من المواضع غيرها للدلالة على أنهم كانوا منكرين لجميع الحقائق الواردة في السورة.

وقد أخبر الله تعالى في هذه الآيات بداية عن خلقه للإنسان، وأيضًا من أي شيء خلقه، والغرض من خلقه، ثم فصل كيف هداه لاختيار طريق الشكر والإيمان أو طريق الكفر والطغيان، وأخبر عن جزاء الطريقين فمن اختار طريق الشكر والإيمان كان جزاؤه الجنة مع ما فيها من نعيم، ومن اختار طريق الكفر كان جزاؤه سلاسلا وأغلالا وسعيرا والخلود في الجحيم، إن القرآن الكريم، وهو يستعمل هذه الأفعال في سبيل رقي الإنسان وتغيير واقعه، سلك طريقين اثنين، طريقا ينفر فيه الإنسان من العصيان ببيان آثاره، وطريقا آخر يرغب فيه الإنسان ويحثه على المضي فيه، فهو السبيل الوحيد لبناء حياة مستقرة والنجاة في اليوم الآخر، ولم يكن الغرض الإنجازي من هذه الأفعال الكلامية الإخبارية المتتالية، الإخبار والتوكيد فقط، فقد خرجت إلى أغراض إنجازية مختلفة اقتضاها سياق الآيات، وفسرها بذلك المفسرون منها قوله تعالى:

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)﴾

أخبر الله تعالى بصفات عباده الأبرار فهم "يوفون بما أوجبوه على أنفسهم، ومن أوفى بما أوجبه على نفسه فهو على الوفاء بما أوجبه الله عليه أولى.

وقصارى ذلك– إنهم يؤدون ما أوجبه الله عليهم بأصل الشرع، وبما أوجبوه على أنفسهم بالنذر ...، ويتركون المحرمات التي نهاهم ربهم عنها خيفة سوء الحساب يوم المعاد، حين يستطير العذاب ويفشو بين الناس إلا من رحم الله. ...، ويطعمون الطعام وهم في محبة له وشغف به– المسكين العاجز عن الاكتساب، واليتيم: الذي مات كاسبه، والأسير: المأخوذ من قومه، المملوكة رقبته، الذي لا يملك لنفسه قوة ولا حيلة.

والمراد من إطعام الطعام الإحسان إلى المحتاجين ومواساتهم بأي وجه كان، وإنما خص الطعام لكونه أشرف أنواع الإحسان، لا جرم أن عبر به عن جميع وجوه المنافع." (المراغي، ١٩٤٦، ج: ٢٩، ١٦٤، ١٦٥).

والغرض الإنجازي من ذكر هذه الصفات: مدح هؤلاء الأبرار وتوجيه الأنظار إلى أفعالهم، ومن شأن ذكر هذه الصفات التأثير في المتلقي بما "يثيره في نفس السامع المغتبط بأنه ينال مثل ما نالوا من النعيم والكرامة في الآخرة. فيهتم بأن يفعل مثلما فعلوا، فذكر بعض أعمالهم الصالحة التي هي من آثار الإيمان مع التعريض لهم بالاستزادة منها في الدنيا." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢٩/ ٣٨٢).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٢٢)﴾ أخبر الله سبحانه وتعالى بأن ذلك الجزاء مخصص لعباده جزاء سعيهم المشكور، والغرض الإنجازي من هذا الإخبار هو: "الثناء عليهم بما أسلفوا من تقوى الله وتكرمتهم بذلك وتنشيط أنفسكم (أنفسهم) بأن ما أنعم به عليهم هو حق لهم جزاء على عملهم." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج: ٢٩، ٤١٣). ويتمثل الغرض التأثيري في تشويق العاملين للقاء هذا الجزاء، وتوجيه جميع المتلقين للاقتداء بهم والاستمرار على الأعمال الصالحة حتى ينالوا مثل ما سينال هؤلاء، ومن شأن هذا تغيير الواقع والرقي بالأمة الإسلامية إلى أفضل الأحوال وأكملها في الدنيا والآخرة.

واختلف الغرض في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧)﴾ حيث أخبر الله تعالى "إنَّ هؤلاءِ أي المشركين يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ أي اللذات العاجلة، فيسعون لها جهدهم، وإن أهلكوا الحرث والنسل وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا أي شديدا، لثقل حسابه وشدته وعسره" (القاسمي، ١٤١٨، ج: ٩، ٣٧٩).

والغرض الإنجازي من هذا الإخبار: "توبيخ المتمردين عن طاعته مستحقرًا إياهم" (النيسابوري، ١٤١٦، ٤١٨)، وفي هذا أيضًا زجر لهم عن فعلهم هذا وأيضًا سعي إلى التأثير في المتلقين عمومًا بالابتعاد عن أفعال هؤلاء، وأخذ العظة والعبرة منهم.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (٢٩)﴾.

أخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية "أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ بِمَا فِيهَا مِنَ/ التَّرْتِيبِ الْعَجِيبِ وَالنَّسَقِ الْبَعِيدِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ، تَذْكِرَةٌ لِلْمُتَأَمِّلِينَ وَتَبْصِرَةٌ لِلْمُسْتَبْصِرِينَ، فَمَنْ شَاءَ الْخِيرَةَ لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا" (الرازي، ١٤٢٠، ٣٠/ ٧٦١).

ولم يكن الغرض الإنجازي الإخبار فقط بل كان الغرض الإنجازي: الحث على تدبر ما جاء في هذه السورة والاستفادة من كل ما جاء فيها، أو كما يقول ابن عاشور "إشعارا بانتهاء المقصود وتنبيها إلى فائدته، ووجه الانتفاع به، والحث على التدبر فيه، واستثمار ثمرته." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج: ٢٩، ٤١٣)، والفعل التأثيري توجيه أنظار المتلقين إلى هذه السورة من أجل استجلاء كافة معانيها والاستفادة القصوى من كل ما جاء فيها، ولا شك أن وضع هذا المنهج القويم السديد لحياة الإنسان من شأنه خلق واقع جديد يكون فيه الإنسان في أرقى درجات العبودية لله تعالى الذي يسر له السبيل وهداه لاختيار طريق الحق.

هذه أبرز الإخباريات في سورة الإنسان وقد تعددت الإخباريات وتنوعت وتعددت أغراضها بحسب السياق. وتصدرت الإخباريات قائمة الأفعال الكلامية حيث إن هناك سلسلة متكاملة مترابطة من الإخباريات، كان الله– سبحانه وتعالى– هو المخبر الوحيد فيها، وقد أخبرنا في هذه السورة عن الإنسان منذ أن لم يكن شيئا، وكيف خلقه، ويسر له اختيار طريق الخير أو طريق الشر، وأخبرنا عن جزائه إن اختار طريق الخير وعن عقابه إن اختار طريق الشر، وفصل في أخبار الجنة وأوصافها المختلفة ترغيبا للناس في اختيار طريق الخير والإيمان، وأخبرنا بأنه هو الذي أنزل القرآن، وذكر بعض أخبار الكافرين تنفيرا من سلوك طريقهم، وقد جاءت جميع الأفعال الإخبارية مؤكدة إما بـ(إسمية الجملة)، أو بـ(أن) وغيرها من المؤكدات مع أن هذه الأخبار يرويها الله تعالى الحق المبين، ولا تحتاج إلى تأكيد، ولكن لما كان المشركون مصرين على كفرهم وعنادهم جاءت مؤكدة، وقد خرجت هذه الإخباريات عن مجرد الإخبار إلى أغراض مختلفة كـ: (المدح والذم والترغيب والتهديد، والوعيد، والتسلية) وغيرها من الأغراض.

- **التوجيهيات:**

أحد أنواع الأفعال الكلامية و"هي: التي يستعملها المتكلمون؛ ليجعلوا شخصًا آخر يقوم بشيء ما. وهي تعبر عما يريده المتكلم، وتتخذ أشكال أوامر، أو تعليمات، وطلبات، ونواهٍ، ومقترحات، ويمكن لها أن تكون إيجابية أو سلبية." (جورج يول،٢٠١٠، ٩٠).

ويمكن أن تعبر عنها الأفعال الآتية: "نأمر، ننهى، نطلب، نرجو، نسأل، نتوسل، ونتضرع، نصر، ونلح، وكلها تنتمي إلى فئة الأمر والنهي." (مزيد، ٢٠١٠، ٥٢).

وتنقسم التوجيهيات إلى قسمين:

التوجيهيات الطلبية: وهي التي تمثل توجيه المتلقي أو التأثير عليه ليفعل شيئًا ما، مع خلوها من جانب شعوري غالبًا، وهذا الطلب يجب أن يكون قابلًا للتنفيذ، ومن مجالاته الفرعية نجد: الاستفهام، النداء، الأمر، الاستعطاف، النهي. إلخ" (الصراف، ٢٠١٠، ٢١٦).

"التوجيهيات النفسية: وهي توجيهيات تصدر عن المتكلم في شكل "انفعال" يعبر عنه المتكلم متوجهًا به إلى المتلقي بالدرجة الأولى؛ لكي يحثه، أو يحرك مشاعره؛ ليؤدي بعد ذلك فعلًا من الأفعال الإنجازية، أو لكي يترك، أو يمتنع عن أداء فعل آخر، ومن التوجيهيات النفسية: العتاب والطمأنة." (الصراف، ٢٠١٠، ٢١٦).

ويمكن مما سبق استخلاص تعريفٍ مختصرٍ للتوجيهات هو: التوجيهيات هي كل ما دل على توجيه محدد لإلزام شخص والتأثير فيه ليفعل شيئا ما، أو يكف عنه.

وتتمثل التوجيهيات الموجودة في سورة الإنسان في أساليب مختلفة كـ: أسلوب الأمر والنهي، وأسلوب الاستفهام.

أسلوب الأمر والنهي:

الأمر: " يمثل الأمر داخل دائرة الأعمال اللغوية، وسما لمقولة الإيجاب صادرا من رغبة المتكلم في إيقاع المخاطب للمحتوى القضوي وإرادته ذلك (مبخوت،٢٠١٠، ١٩١) وهو: "قولة تشكل أمرا مثلا "عد إلى غرفتك في الحال!" (الخليفة، ٢٠٢٠، ١٥٤)، وهو "استعمال أفعال الأمر على وجه الاستعلاء، وقد يخرج عنه إلى معان مختلفة يحددها السياق الذي ترد فيه" (السكاكي، ١٩٨٣، ٣١٨).

أما النهي: فيُعد أحد أنواع الأفعال الكلامية التوجيهية وهو: "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة، وهي: الفعل المضارع مع لا" (عباس، ١٩٩٧، ١٥٤).

وللأمر معان متعددة، وله أغراض إنجازية تختلف من أسلوب إلى آخر، وتختلف أيضًا باختلاف موجه الأمر ومتلقيه. ومما "يمكن ملاحظته في آيات القرآن الكريم أنّ الأمر لم يرد منفصلاً عن النهي، وانّما وردا متشابكين ومتداخلين مع بعضهما حتّى صعب الفصل بينهما، وهذا راجع لطبيعة القرآن الكريم المرتبط بالجانب التشريعي ونظام المعاملات والعبادات والعقائد، فكان لا بدّ من الأمر لأداء كلّ الواجبات، وبعدها النهي عن كلّ المحرّمات، ونادراً جدًا ما جاء أحدهما منفصلاً عن الآخر" (بو فرمة، ٢٠٠٨، ١٤)، وكذلك ورد الأمر مقرونا بالنهي في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦)﴾.

حيث توالت في الآيات أربعة توجيهات أمرية تخللها نهي واحد، وكلها موجهة من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه محمد– صلى الله عليه وسلم– وقد يكون الخطاب بها عاما يُخَاطَبُ به كل مسلم، فالله سبحانه وتعالى خاطب نبيه و"أمره بالصبر على التكاليف مطلقا. ثم قسمها إلى نهي وأمر على هذا الترتيب لأن التخلية مقدمة على التحلية." (النيسابوري، ١٤١٦، ٤١٨).

والغرض الإنجازي لهذه الأفعال:" أمره (صلى الله عليه وسلم) بالصبر على ما يناله من أذى قومه إزالة لوحشته، وتقوية لقلبه، حتى يتم فراغ قلبه، ويشتغل بطاعة ربه وهو على أتمّ ما يكون سرورا ونشاطا... ونهيه صلى الله عليه وسلم عن طاعة الآثم والكفور وهو لا يطيع واحدا منهما، إشارة إلى أن الناس محتاجون إلى مواصلة الإرشاد، لما ركب في طباعهم من الشهوة الداعية إلى اجتراح السيئات، وأن أحدًا لو استغنى عن توفيق الله وإرشاده لكان أحق الناس بذلك هو الرسول المعصوم، ومن ثم وجب على كل مسلم أن يرغب إلى الله ويتضرع إليه في أن يصونه عن اتباع الشهوات، ويعصمه عن ارتكاب المحرمات، لينجو من الآفات، ويسلم من الزلات، ليلقى ربه أبيض الصحائف من السيئات." (المراغي، ١٩٤٦، ج: ٢٩/ ١٧٣، ١٧٤) فيكون الغرض التأثيري لفت انتباه العباد عموما لمثل هذه الأوامر والعمل بها، والنواهي واجتنابها اقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم– الذي أُمِرَ بها ونُهِيَ عنها، وهو من هو في العبادة والذكر واتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

الاستفهام:

الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطلبية في البلاغة العربية، وقد ورد مرة واحدة في سورة الإنسان.

والاستفهام: "أسلوب لغوي، أساسه طلب الفهم، والفهم هو: صورة ذهنية تتعلق أحيانًا بمفرد، شخص أو شيء، أو غيرهما، وتتعلق أحيانًا بنسبة أو بحكم من الأحكام، سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم على ظن أم على شك." (المخزومي، ١٩٨٦م، ص:٢٦٤).

"ويُعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية، بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عنها، ومن ثم فإن المرسل يستعملها للسيطرة على ذهن المرسل إليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل لا حسب ما يريده الآخرون." (الشهري، ٢٠٠٤، ٣٥٢).

وقد ورد في سورة الإنسان في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [سورة الإنسان: ١].

وقد جاء في فاتحة السورة، وجمع الاستفهام بهذه الصيغة " بين التقرير والاستفهام معا، ولعل كليهما مقصود فالفاتحة تقرر إن الإنسان قد أتي عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، ولكنها تريد أن تضعه مباشرة أمام عدد من الأسئلة التي تتصل بـ: وجوده، وغايته في الحياة، وماله (مآله). وهي تريد له أن يفكر في هذه الأسئلة، وأن يتدبر إجابتها وأن يتمخض تدبره فيها عن مواقف واضحة تحدد بوصلته في الحياة." (العموش، ٢٠١٣، ١٨٢)، مع أن الاستفهام للتقرير إلا أنه يحمل دلالة توجيهية، وهي الغرض الإنجازي للفعل المتمثل في لفت نظر الإنسان وفكره إلى التدبر في خلق هذا الإنسان، وكيف خلقه الله تعالى، ومم خلقه. فحين يقرع سمعه الاستفهام من بداية السورة يوجهه لقراءة السورة بتمعن؛ ليعرف كثيرًا من المعلومات عن هذا الإنسان الذي كان مجهولًا في أزمان مضت. ولا بد أن الإنسان حين يتفكر في كل هذا سيتأثر سلوكه ويحرص على تغييره للأفضل، ويحرص دائما على سلوك طريق الهداية، وهذا هو الفعل التأثيري والغرض الذي ترمي إليه السورة.

كانت تلك أفعال الكلام التوجيهية التي تنوعت بين الأمر والنهي والاستفهام وكان الله تعالى هو الموجه الوحيد لها وجهها أولًا للرسول – صلى الله عليه وسلم– ثم للناس كافة وخاصة من آمن واتبع الهدى، والغرض الإنجازي لها جميعًا هو: التأثير في متلقي هذا التوجيه، والرقي به، والأخذ بيده إلى ما يجب عليه فعله أم ما ينبغي عليه تركه؛ ليكون دائمًا على طريق الخير والهداية والصلاح.

- **الوعديات أو الالتزاميات:**

هي أحد أنواع الأفعال الكلامية "يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي؛ لأنها تعبر عما ينويه المتكلم. وهي وعود وتهديدات وتعهدات، ويمكن أن ينجزها المتكلم فقط أو المتكلم باعتباره عضوًا (في جماعة). مثل:

أ– سأعود.

ب– سأنجزها بشكل صحيح في المرة القادمة.

ج– لن نقوم بذلك." (جورج يول،٢٠١٠، ٩٠، ٩١).

وبتطبيق هذا المفهوم على الخطاب القرآني في سورة الإنسان نجد أن هناك الكثير من الالتزاميات التي الزم الله تعالى بها نفسه تجاه عباده مؤمنهم وكافرهم فوعد المؤمنين بجنات النعيم، وتوعد الكافرين بالسلاسل والأغلال والسعير.

وتمثلت الالتزاميات الواردة في سورة الإنسان في الوعد والوعيد ويمكن التفريق بينهما حيث إن "الْوَعْدَ حَاصِلٌ عَنْ كَرَمٍ وَهُوَ لَا يَتَغَيَّرُ فَنَاسَبَ أَنْ لَا يَتَغَيَّرَ مَا حَصَلَ عَنْهُ.

وَالْوَعِيدُ حَاصِلٌ عَنْ غَضَبٍ فِي الشَّاهِدِ وَالْغَضَبُ قَدْ يَسْكُنُ وَيَزُولُ فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ مَا حَصَلَ عَنْهُ وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا فَقَالَ الْوَعْدُ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْوَعِيدُ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ عَفَا فَقَدْ أَوْلَى الْكَرَمَ، وَإِنْ وَاخَذَ فَبِالذَّنْبِ." (الفيومي، د. ت، ج:٢، ٦٦٥)، وهي في سورة الإنسان على النحو الآتي:

- **الوعد:**

تعددت وعود الله تعالى في سورة الإنسان، وكلها مبشرة بالنعيم المقيم لعباده الأبرار، ومنها قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)﴾ "وهذا وعد لهم بإعطاء متمناهم في الدنيا مع مزيد عليه من نعيم الجنة ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج: ٢٩، ٣٩١). والغرض الإنجازي له: تبشير المؤمنين الصالحين وعباد الله المتقين بأن لهم في الآخرة الجزاء العظيم والثواب العميم الذي ينسيهم كل خوف وعذاب لاقوه في الدنيا وهم يجاهدون في السير على سبيل الله للوصول لمرضاته، وهذا من شأنه التأثير على المتلقين عمومًا، فيضع نصب أعينهم تلك الصورة الحسنة والمبهرة للنعيم الذي سيلقونه في جنان الخلد، وستنشط نفوسهم للاستزادة من كل خير، والابتعاد عن كل شر طمعًا في نيل هذا النعيم.

ويمكن عد آيات الثواب وآيات النعيم بالجنة في السورة كلها مندرجة تحت باب الوعد؛ لأنها ستحصل لهم في الآخرة، والتزم الله تعالى بتحقيقها لهم هناك في جنة الخلد.

- **الوعيد والتهديد:**

أحد الأساليب الالتزامية الموجودة في خطاب سورة الإنسان و"الوعيد في أسلوب القرآن الكريم يهدف إلى الإصلاح وإيقاظ العقول، وله مقاصد تتمثّل في التأثير على أفكار المتلقّي وأفعاله، وجعله يخضع لأوامر الله ونواهيه." (بو فرمة، ٢٠٠٨، ١٧).

وقد جاء تهديد الكافرين بالعقاب الشديد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤)﴾ (الإنسان: ٤).

حيث توعد الله سبحانه وتعالى الكافرين هنا بالعذاب الشديد فلم يقل نارا، ولكنه بدأ بذكر أدوات العذاب زيادة في الترهيب والتخويف "وأكد الخبر عن الوعيد بحرف التأكيد لإدخال الروع عليهم لأن المُتوعِدَ إذا أكد كلامه بمؤكد فقد آذن بأنه لا هوادة له في وعيده." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج: ٢٩، ٣٧٧).

وفي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلاً (٢٨)﴾ "يجوز أن يكون قوله: وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تهديدا لهم على إعراضهم وجحودهم للبعث، أي لو شئنا لأهلكناهم وخلقنا خلقا آخر مثلهم كقوله تعالى إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج: ٢٩، ٤١٠).

أي إن في الآية وعيد للكافرين غرضه الإنجازي: تهديدهم من الإعراض عن منهج الله؛ لأنهم لو استمروا على ذلك لبدل الله خلقا غيرهم يكونون أهلًا للخلافة على الأرض.

وهذا يجعل المتلقين في حذر دائم من مخالفة أوامر الله تعالى حتى لا يتم استبدالهم.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (٢٩)﴾ (الإنسان: ٢٩) فالأمر هنا "لَيْسَ عَلَى جِهَةِ التَّخْيِيرِ، بَلْ عَلَى جِهَةِ التَّحْذِيرِ مِنَ اتِّخَاذِ غَيْرِ سَبِيلِ اللَّهِ" (الأندلسي، ١٤٢٠، ١٠/ ٣٧٠)، ففي الآية تهديد "والمعنى: فمن شاء اتخذ إلى رحمة ربه طريقا بتركه العصيان وقبوله للإيمان، ومن لم يشاء ذلك فالله له بالمرصاد." (القيسي، ٢٠٠٨، ج: ١٢، ص: ٧٨٠٥)، والغرض الإنجازي للفعل: التحذير من اتخاذ غير سبيل الرشد؛ لأن نهاية كل طريق غيره، موحشة وعذابها وخيم، وهذا التحذير من شأنه إبعادهم عن سلوك هذا الطريق والحرص الدائم على سلوك السبيل الموصلة إلى الله تعالى وحده.

كانت تلك أبرز الالتزاميات أو الوعديات، وقد اختلف الغرض الإنجازي بين الوعد والوعيد حيث وعد الله تعالى عباده المؤمنين، وبشرهم بكل ما يسرهم مما يجعلهم مستمرين على الطاعات، حتى يلقوا الله تعالى ويلقوا جزاء ما وعدوه، وبالمقابل زرع الخوف والرهبة، وتوعد كل من خالف أوامر الله وسار في طريق الغواية والضلال؛ حتى يرجع عن ذلك من كان ما يزال لديه فرصة، ويتخذ العظة والعبرة ويسلك سبيل الهداية والرشاد.

- **التعبيريات:**

هي أحد أنواع الأفعال الكلامية: "التي تبين ما يشعر به المتكلم. فهي تعبر عن الحالة النفسية، ويمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور، أو ألم، أو فرح، أو حزن، أو عما هو محبوب، أو ممقوت. ويمكن أن يسببها شيء يقوم به المتكلم، أو المستمع غير أنها تخص خبرة المتكلم وتجربته." (جورج يول،٢٠١٠، ٩٠).

ومن الأفعال التي تنتمي لهذا العنوان قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠)﴾ (الإنسان: ١٠).

جاء في الآية فعل تعبيري تمثل في قولهم: (نخاف) حيث عبر عباد الله عن خوفهم من شيء يستحق أن يُخاف منه فعلًا، فهو يوم عابس شديد الكلوح، ولكن أظهر قولهم: (إنا نخاف من ربنا يوما) ضعف المخوف منه أي اليوم فمن كان متقيًا لله من عباده الأبرار لا يخاف يوم القيامة لأنه بحماية القوي الجبار" (الحجازي، ١٤١٣، ج: ٣، ٧٩٦). والغرض الإنجازي هنا حث الإنسان إلى الالتجاء لحماية القوي الجبار الذي تتصاغر مع معيته كل الأمور العظام، والإنسان حين يستشعر هذه المعية تهون عليه جميع الصعاب التي يلقاها في سبيل الله تعالى، وقد أعطيت اليوم صفة العبوس لينفر الله تعالى من كل الأعمال السيئة التي تؤدي إلى معاقبتهم بلقاء هذا اليوم، فمن المؤكد أن الجميع يكره الرجل العابس ولا يرتاح له.

وأيضًا هناك أفعال تعبيرية أخرى لم تعبر عن مشاعر المتكلمين، ولكن الله تعالى جاء بها ليستحث مشاعر معينة عند المتلقين ليصل بهم إلى أغراض محددة، ومنها الامتنان وهو فعل كلامي غير مباشر دلت عليه الصيغة الخبرية في كثير من الآيات، وهو من الأفعال الكلامية التعبيرية، وقد ورد في عدة مواضع من سورة الإنسان ومن أمثلته قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)، وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا(٢٨)﴾.

ففي قوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ، إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ، نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) أفعال كلامية إخبارية تدل على فعل كلامي تعبيري غير مباشر أمتن الله فيه على هذا الانسان بأنه هو خالقه الذي باشر خلقه بنفسه، وهداه إلى سلوك سواء السبيل، وأيضًا امتن على عباده بأنه أحكم خلقهم.

والغرض الإنجازي لهذا الفعل هو: إثارة مشاعر الامتنان عند جميع الخلق باستشعار قدرة الله تعالى ونعمته عليهم بإيجادهم وهدايتهم ومن شأن هذا أن يخلق في نفوسهم مشاعر قادرة أن تُؤلَف بها قلوبهم، وتجذبهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وطاعته، وعبادته، والاعتراف بفضله عليهم، فحين يستشعرها مؤمنهم يقوم بما يجب عليه تجاه خالقه العظيم، وحين يستشعرها كافرهم أو فاسقهم يخجل من نفسه وخالقه حين يستمر على كفره وفسقه والله– سبحانه وتعالى– هو الذي خلقه وهداه.

وأيضًا التهويل وفيه صور الله تعالى أشياء بصورة مخيفة ليبعث في المتلقي الخوف منها، وبالتالي يسعى لأن يكون في جنب الله ومعيته حتى يأمن من هذه المهولات ومنها "استعارة لفظة قمطريرا لثقل هذا اليوم العبوس... واستعارة لفظة مستطيرا للانتشار...، وإسناد الطيران إلى الشر، لبعث الخوف والرعب من هول هذا اليوم الذي نرى فيه الشر ينتشر ويتطاير في كل مكان." (عبد الفتاح، ٢٠١٦، ١٣٩٨).

- **الإعلانيات:**

تختلف الإعلانيات عن الأفعال الكلامية الأخرى من حيث كونها "وسيلة مباشرة؛ لتحقيق غاية أو هدف. ويمكن تمثيلها بأبسط التحاليل، أو المخططات الغائية. فهي تكاد تكون مباشرة في تحقيق غايتها بالدرجة نفسها التي يكون فيها إشعال المدفأة وسيلة مباشرة لتحقيق التدفئة. فكما يتسبب إشعال المدفأة بتدفئة الغرفة، كذلك يتسبب النطق بعبارة طلقتك بالطلاق، والنطق بعبارة بسم الله نفتتح الجسر بفتح الجسر." (الخليفة، ٢٠٠٧، ١٢٨).

وهذا النوع من الأفعال الكلامية لا يوجد بكثرة في سورة الإنسان كالأفعال السابقة، ويمكن عد هذه الآية منها، وهي قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (٢٣)﴾

يعلن الله تعالى في هذه الآية لرسوله – صلى الله عليه وسلم– وللناس في ذلك العهد وللناس في العالم أجمع وفي كل زمان ومكان بأنه هو وحده من أنزل القرآن على رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم– تنزيلا. "مفرقا منجما في مدى ثلاث وعشرين سنة ليكون أسهل لحفظه وتفهّمه ودراسته، ولتكون الأحكام آتية وفق الحوادث التي تجدّ في الكون، فتكون تثبيتا لإيمان المؤمنين، وزيادة في تقوى المتقين..." (المراغي، ١٩٤٦، ٢٩/ ١٧٤).

والغرض الإنجازي منه: "تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم والربط على قلبه لدفع أن تلحقه آثار الغم على تصلب قومه في كفرهم وتكذيبهم بما أنزل عليه مما شأنه أن يوهن العزيمة البشرية، فذكره الله بأنه نزل عليه الكتاب لئلا يعبأ بتكذيبهم." (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج: ٢٩، ٤٠٣)، وهذا الإعلان يسعى إلى جانب تثبيت قلب الرسول– صلى الله عليه وسلم– إلى زرع اعتقاد راسخ في نفوس المؤمنين لا يزعزعه أي محاول للتشكيك في ذلك، ويمكن القول بأن الفعل التأثيري هو: بث الحماس في أتباع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدفاع عن هذا القرآن الكريم، واتخاذ هذه الآية دليلًا لمحاججة المنكرين لذلك.

إذن فقد جاء في سورة الإنسان فعل كلامي إعلاني واحد ولكنه سطر إعلانا خالدًا جاء ليعلن للدنيا قاطبة، وللناس في كل زمان ومكان أن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى، وهذا أمر يؤمن به المسلمون ويصدقونه تمام التصديق، ولكن لما توجه الخطاب إلى الكفار آنذاك وللمشككين في الأزمان التالية – باعتبار القرآن خطاب للأجيال في كل زمان ومكان– كان لا بد من وجود مثل هذه الإعلانيات.

الخاتمة:

بهذا يكون البحث قد وصل إلى خاتمته، وقد كان عبارة عن رحلة حاولت الكشف عن الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني في سورة الإنسان، واختتم البحث بخاتمة وضحت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أهم النتائج:

مما تقدم، خرج البحث بعدد من النتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

إن القرآن الكريم مجال خصب ورحب يُمَكِنُ من إثراء ما جاءت به (الدراسات التداولية) عن طريق الاستشهاد بنماذج قرآنية متعددة منه فنصوصه تمتاز بإنجازيتها وشموليتها في بعدي الزمان والمكان، فهي تستهدف مخاطبة الإنسان في كل زمان ومكان ولا غرو في ذلك فالقرآن الكريم آخر الرسالات السماوية والمهيمن على كل الكتب السماوية السابقة.

تصدرت الإخباريات قائمة الأفعال الكلامية في سورة الإنسان من حيث الكثرة، وقد أخبرت المتلقين عن الإنسان منذ أن لم يكن شيئًا وكيف هداه الله لاختيار طريق الخير أو طريق الشر وجزاؤه عند سلوك أي الطريقين ...، وقد جاءت جميع الأفعال الإخبارية مؤكدة إما بـ(إسمية الجملة)، أو بـ(أن) وغيرها من المؤكدات مع أن الكلام وهذه الأخبار يرويها الله تعالى الحق المبين، ولا تحتاج إلى تأكيد، ولكن لما كان المشركون مصرين على كفرهم وعنادهم ويتصرفون كأنهم لا يعلمون أن الله وحده هو خالقهم جاءت مؤكدة.

الالتزاميات في سورة الإنسان تمثلت في وعود الله تعالى لعباده الأبرار، وتمثلت أيضًا في وعيد الله تعالى للكافرين، وقد اقترنت الوعود التي وعد بها الله تعالى عباده المؤمنين بوعيده للكافرين من حيث ورودها متتابعة فتليها مباشرة، أو تسبقها، وفي هذا تنبيه لذهن المتلقي للخطاب القرآني؛ ليعقد مقارنة يقرر بها مع من يكون، وهل يكون من هؤلاء أم من أولئك.

تنوعت أفعال الكلام التوجيهية بين الأمر والنهي والاستفهام وكان الله تعالى هو الموجه الوحيد لها وجهها أولا للرسول– صلى الله عليه وسلم– ثم للناس كافة وخاصة من آمن واتبع الهدى، والغرض الإنجازي لها جميعًا هو: التأثير في متلقي هذا التوجيه، والرقي به، والأخذ بيده إلى ما يجب عليه فعله أم ما ينبغي عليه تركه؛ ليكون دائمًا على طريق الخير والهداية والصلاح.

عملت الأفعال الكلامية التعبيرية في سورة الإنسان على إظهار مشاعر المتكلمين، وقد جاءت أغلب التعابير الانفعالية التي وردت فيها غير صادرة عن المتكلم فقط، وإنما استخدمها المخاطب ليستحث عند المتلقي مشاعر وتعابير معينة باستخدام الفعل الكلامي تدفع به لإبداء استجابة معينة.

جاء في سورة الإنسان فقط فعل كلامي إعلاني واحد أعلن الله تعالى فيه للدنيا قاطبة وللناس كافة في كل زمان ومكان أن القرآن الكريم منزل من عنده وحده، وهذا أمر يؤمن به المسلمون ويصدقونه تمام التصديق، ولكن لما توجه الخطاب إلى الكفار كان لا بد من وجود مثل هذه الإعلانيات.

أهم التوصيات:

يمكن التوصية بالاتجاه إلى دراسة القرآن الكريم، باستخدام مختلف النظريات اللسانية الحديثة والتعمق في فهم معانيه فهو دستور حياتنا، وبه تستقيم معوجات طرقنا، وهو النبع الصافي للغة، ونحن في وضعنا الراهن بأمس الحاجة إلى قراءته قراءة جديدة ترقى بمستوى حياتنا وتوصلنا إلى الطريق المستقيم طريق الهداية والخير والحق والتمكين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين المتوفى: ٧٤٥هـ، (١٤٢٠). **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت.

أوستين، (١٩٩١)، **نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام**، تر: عبد القادر قنيني، د. ط، أفريقيا الشرق، د. ب.

بو فرمة، حكيمة، (٢٠٠٨). **دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم – مقاربة تداولية**– منشورات مخبر تحليل الخطاب، ع: ٣، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، الجزائر، ص: ١١– ٢٥.

بوجادي، خليفة، (٢٠٠٩)، **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، ط: ١، بيت الحكمة، الجزائر.

بوقرة، نعمان، (د.ت). **المدارس اللسانية المعاصرة**، (د. ط)، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر.

تومي، عيسى، (٢٠١٥) **الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني– سورة البقرة أنموذجًا**– رسالة ماجستير، جامعة: محمد خيضر– بسكرة، الجزائر.

جورج يول، (٢٠١٠)، **التداولية**، تر: د. قصي العتابي، ط: ١، مطابع الدار العربية للعلوم: بيروت، لبنان.

الحجازي، محمد محمود، (١٤١٣). **التفسير الواضح**، ط:١٠، دار الجيل الجديد – بيروت.

حدادي، صباح، بوعنداس، سوسن، (٢٠١٦– ٢٠١٧م). **أفعال الكلام في سورة مريم دراسة تداولية**، رسالة ماجستير، جامعة عبدالرحمن ميرة– بجاية – الجزائر.

ختام، جواد (٢٠١٦)، **التداولية أصولها واتجاهاتها**، ط: ١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.

الخليفة، هشام إ. عبدالله (٢٠٠٧)، **نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي**، ط: ١، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (١٤٢٠). **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط: ٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

روقاب، جميلة. (٢٠١٦)، **نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية/ أوستين وسورل نموذجًا**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ب/ قسم الآداب والفلسفة، ع: ١٥، ص: ٩: ١٣.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ت:٦٢٦هـ، (١٩٨٣). **مفتاح العلوم**، ط: ١، ضبطه وشرحه أ: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

الشهري، عبد الله بن ظافر، (٢٠٠٤). استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط: ١، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان.

صحراوي، مسعود(٢٠٠٥). **التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي**، ط: ١، دار الطليعة، بيروت، لبنان.

صحراوي، مسعود، (د.ت). الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، **مجلة اللغة العربية**، ع: ١٠، ص: ١٧٩– ٢٣٥.

صدوق، حليمة شريف، (٢٠١٨)، **نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي والمناهج الحديثة – دراسة تداولية –** رسالة ماجستير، جامعة: الدكتور مولاي الطاهر– سعيدة– الجزائر.

الصراف، علي محمود حجي، (٢٠١٠). **في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي**، ط: ١، مكتبة الآداب – القاهرة.

الطبطبائي، طالب سيد هاشم، (١٩٩٤). **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب**، (د. ط) مطبوعات جامعة الكويت، الكويت.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤). **تفسير التحرير والتنوير**، (د. ط)، الدار التونسية للنشر: تونس.

عباس، فضل حسن، (١٩٩٧). **البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني**، ط:٤، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عبد الفتاح، عبدالعزيز عبد الهادي، (٢٠١٦). علاقات المعاني وبناؤها في سورة الإنسان، **مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة**، ع٣٥، ج ٣، ص: ١٣٦٠– ١٤٠١.

العموش، خلود إبراهيم، (٢٠١٣). فاتحة سورة الإنسان ودورها في التشكيل النصي، **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها**، مج:٩، ع:١، ١٧٥–٢٠٩.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، (د.ت)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د: ط**، المكتبة العلمية – بيروت.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، (١٤١٨). **محاسن التأويل**، تح: محمد باسل عيون السود، ط: ١، دار الكتب العلمية– بيروت.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (ت: ٤٣٧هـ)، (٢٠٠٨). **الهداية الى بلوغ النهاية**، ط: ١، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة.

لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية الأزهر، (د.ت)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (د. ط).

المخزومي، مهدي، (١٩٨٦). **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط: ٢، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.

مدور، محمد (٢٠١٤). **الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية**، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر– باتنة، الجزائر.

المراغي، أحمد بن مصطفى، (١٩٤٦). **تفسير المراغي**، ط: ١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.

مزيد، بهاء الدين محمد، (٢٠١٠). **تبسيط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي**، ط: ١، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة.

نحلة، محمود أحمد، (٢٠٠٢)، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، د.ب.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي المتوفى: ٨٥٠هـ، (١٤١٦). **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تح: الشيخ زكريا عميرات، ط: ١، دار الكتب العلمية– بيروت.